

الخصائص

ياء على ما مضى فصارت خطايا . فالمراتب إذا سرت لا أربع . وهي خطايرئ ثم خطائئ ثم خطائئ ثم خطائئ ثم خطاءا ثم خطاءى ثم خطايا . فإذا أنت حفطت هذه المراتب ولم تضيع موضعاً منها قويت دُرُبتك بأمثالها وتصرفت بك الصنعة فيما هو جارٍ مجراها .

ومن ذلك قولهم : إوزة . أصل وضعها إوزرة . فهناك الآن عملان : أحدهما قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ساكنة والآخر وجوب الادغام . فإن قدّرت أن الصنعة وقعت في الأوّل من العاملين فلا محالة أنك أبدلت من الواو ياء فصارت إيزرة ثم أخذت في حديث الادغام فأسكنت الزاي الأولى ونقلت فتحتها إلى الياء قبلها فلما تحركت قويت بالحركة فرجعت إلى أصلها - وهو الواو - ثم ادّغمت الزاي الأولى في الثانية فصارت إوزة كما ترى . فقد عرفت الآن على هذا أن الواو في إوزة إنما هي بدل من الياء التي في إيزرة وتلك الياء المقدّرة بدل من واو (إوزة) التي هي واو وز .

وإن أنت قدّرت أنك لمّا بدأتها فأصرتّها إلى إوزة أخذت في التغيير من آخر الحرف فنقلت الحركة من العين إلى الفاء فصارت إوزة فإن الواو فيها على هذا التقدير هي الواو الأصلية لم تبدل ياء فيما قبل ثم أعيدت إلى الواو كما قدّرت ذلك في الوجه الأوّل . وكان أبو علي - C - يذهب إلى أنها لم تصر إلى إيزرة . قال لأنها لو كانت كذلك لكنت إذا ألقيت الحركة على الياء بقيت بحالها ياء فكنت تقول إيزة فأدّرتته على ذلك وراجعت فيه مرارا فأقام عليه . واحتجّ